

تاج العروس من جواهر القاموس

وقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ قُسْطَنْطِينِيَّةُ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدِّدَةٍ وَقَدْ تَضَمَّنَ الطَّاءُ الْأُولَى مِنْهُمَا وَأَمَّا الْقَافُ فَإِنَّهَا مضمومةٌ كما في شُرُوحِ الشَّفاءِ وَإِنْ كَانَ الْإِطْلَاقُ يُؤْهِمُ الْفَتْحَ فَهِيَ خَمْسُ لُغَاتٍ وَيُرْوَى أَيْضًا تَخْفِيفُ الْيَاءِ كَمَا فِي شُرُوحِ الشَّفاءِ فَهِيَ سِتُّ لُغَاتٍ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ : لَا يَجُوزُ تَخْفِيفُ أَزْمَاطَاكِیَّةٍ وَهِيَ مُشَدِّدَةٌ أَبَدًا كَمَا لَا يَجُوزُ تَشْدِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْلَاطِ الْعَوَامِّ فَتَأَمَّلْ : دَارُ مَلِكِ الرُّومِ وَهِيَ الْآنَ دَارُ مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ وَفَاتَحُهَا السُّلْطَانُ الْمُجَاهِدُ الْغَازِي أَبُو الْفَتْوحَاتِ مُحَمَّدٌ بْنُ السُّلْطَانِ مُرَادِ بْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ بْنِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ مُرَادِ الْأَوَّلِ بْنِ أُورْخَانَ بْنِ عُثْمَانَ تَغْمُودَهُ الَّذِي تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ فَهُوَ الَّذِي جَعَلَهَا كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ اقْتِلَاعِهِ لَهَا مِنْ يَدِ الْإِفْرَنْجِ وَكَانَ اسْتَقْرَارُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي سَنَةِ 855 . كَانَ مَلِكًا عَظِيمًا اقْتَفَى أَثَرَ أَبِيهِ فِي الْمُثَابَرَةِ عَلَى دَفْعِ الْفِرَنْجِ حَتَّى فَاقَ مُلُوكَ زَمَانِهِ مَعَ وَصْفِهِ بِمُزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ وَرَغْبَتِهِ فِي لِقَائِهِمْ وَتَعَظِيمِهِ مِنْ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَلَهُ مَآثِرُ كَثِيرَةٌ مِنْ مَدَارِسَ وَزَوَايَا وَجَوَامِعَ تَوْفِيَّ أَوَائِلَ سَنَةِ 886 فِي تَوَجُّهِهِ مِنْهَا إِلَى بُرْصَا وَدُفِنَ بِالْبَرْصَةِ هُنَاكَ ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى اسْطَنْبُولَ فِي ضَرْحٍ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجَلِّ جَوَامِعِهِ بِهَا وَاسْتَقَرَّ فِي الْمَمْلَكَةِ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْأَكْبَرُ السُّلْطَانُ أَبُو بَرْزِيدَ الْمَعْرُوفُ بِلِدرَم وَمَعْنَاهُ : الْبَرْقُ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الصَّاعِقَةِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الصُّوَرِ . قُلْتُ : وَهُوَ جَدُّ سُلْطَانِ زَمَانِنَا الْإِمَامِ الْمُجَاهِدِ الْغَازِي سُلْطَانِ الْبَرْصَةِ وَالْبَحْرَيْنِ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ . وَفَتْحُهَا مِنْ أَشْرَاطِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُوا إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خَيْبَرَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ : خَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا وَإِنَّ لَا نَخْلُصُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثُهُمْ أَوْ قُضِلَ الشَّهْدَاءُ عِنْدَ الْوَيْفَتْحِ

الثُّلَاثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَنَتْ جُودَ قُسْطَانْطِينِيَّةَ فَبَيِّنَمَا هُمْ
يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ
الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَّفَكُمْ فِي أَهْلَائِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ
فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيِّنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ
الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا
رَأَاهُ عَدُوٌّ إِيَّاهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَاهُ لَانْذَابَ حَتَّى
يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَفْتَنُ نَبِيٌّ إِيَّاهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرِّ بَنَتِهِ